

## إدارة الكارثة

### • تعريف إدارة الكارثة:

إدارة الكارثة هي عملية هامة وديناميكية ومستمرة ، تشمل الأعمال الإدارية الاعتيادية كالتخطيط ، التنظيم ، القوى البشرية والمادية ، القيادة والسيطرة ، وتشمل كذلك مؤسسات عديدة تعمل مع بعضها البعض للوقاية والاستعداد والاستجابة للكارثة ومعالجة نواتجها ، لذا فإن إدارة الكارثة تعرف على أنها " علم تطبيقي يبحث بالمراقبة والتحليل بالكوارث بهدف تحسين الإجراءات المتعلقة بالوقاية والاستعداد ومواجهتها ومعالجة آثارها " ، وبعبارة أخرى ولغايات تعريف إدارة الكارثة بموجب القانون الخاص بها يمكن تعريفها على أنها " إدارة مشاركة الجهات المعنية بالتعامل مع الكوارث لتحسين الإجراءات المتعلقة بالوقاية منها والاستعداد لها ومواجهتها ومعالجة آثارها "

### • مراحل إدارة الكارثة:

- (١) مرحلة ما قبل الكارثة: تتضمن هذه المرحلة إجراءات الوقاية والتخفيف من آثار الكارثة ، والاستعداد لمواجهتها ، بهدف منع وقوع الكارثة والتخفيف من آثارها في حال وقوعها ومن أهم الأعمال والإجراءات في هذه المرحلة :-
- أ. توفير المعلومات والبيانات وتحليل المخاطر وإعداد الخرائط التي تبينها .
  - ب. توعية المجتمع من خلال التدريب ، النشرات ووسائل الإعلام المختلفة .
  - ج. وضع السياسات والاستراتيجيات وإعداد الخطط المختلفة لمواجهة الكوارث بمختلف أنواعها ونواتجها .

- د. تأهيل العاملين في مجال الكوارث والتركيز على القيادات وإعداد الفرق التطوعية وتدريبها .
- هـ. توفير المصادر والإمكانيات المناسبة لمواجهة الكوارث المحتملة .
- و. إصدار التشريعات الناظمة لإجراءات مواجهة الكارثة .
- ز. توفير أجهزة وأدوات الإنذار للكوارث بمختلف أنواعها .
- ح. توفير المعدات والمستلزمات اللازمة لمواجهة الكوارث (سيارات الإطفاء والإسعاف والإنقاذ ومعداتھا ، الخرائط.....الخ) .
- ط. إنشاء المستودعات وتزويدها بالمواد الاستراتيجية .
- ي. جمع المعلومات الاستراتيجية التي توضح إمكانيات الدولة على مواجهة الكارثة .
- ك. سن القوانين المتعلقة باستخدامات الأراضي وتحديد أماكن الخطورة .
- ل. سن التشريعات المتعلقة بمواصفات وشروط أعمال الإعمار للوقاية من الكوارث.
- م. نشر ثقافة التأمين ضد أخطار الكوارث .
- ن. إعداد نظام اتصالات فعال يتضمن بدائل عملية .
- ص. استخدام التكنولوجيا والمعلومات الحديثة ( الإنترنت / الأقمار الصناعية) .
- ع. إعداد الهياكل والتنظيمات الخاصة بإدارة الكارثة .
- ف. إجراء التمارين المشتركة للجهات المعنية بمواجهة الكارثة .
- س. توفير المصادر المالية ووسائل النقل .
- ق. إنشاء غرف العمليات ومراكز السيطرة .
- ر. العمل على عقد الاتفاقيات الدولية للاستفادة منها عند وقوع الكارثة .
- ش. إعداد الخطط الإعلامية لجميع مراحل الكارثة .
- ت. ربط خطط الكوارث بخطط التنمية المختلفة .
- (٢) مرحلة الاستجابة للكارثة: وهذه المرحلة تعتبر من أصعب المراحل وذلك لقلّة وقت الإنذار في كثير من الحالات والصدمة الأولية للكارثة التي ينتج عنها غالباً خسائر

مادية أو بشرية كبيرة ، خلل في المواصلات والاتصالات ، ضغط نفسي كبير وفقدان لبعض القيادات وربما دمار لمرافق هامة ذات علاقة بإدارة الكارثة ، وغالباً ما توجه كافة الجهود لإنقاذ الأرواح والممتلكات ، وعمليات الإغاثة والإيواء ، ومن أهم الإجراءات في هذه المرحلة :-

- أ. الإنذار في بعض أنواع الكوارث .
- ب. تفعيل أنظمة مواجهة الكوارث ( غرف العمليات واللجان ) .
- ج. عمليات البحث والإنقاذ للتعامل مع الإصابات والوفيات .
- د. تأمين الخدمات الضرورية خاصة الاتصالات والمواصلات والطاقة .
- هـ. تقييم آثار الكارثة ( فرق ميدانية أو تصوير جوي ) .
- و. عمليات الإخلاء والإيواء والإغاثة .
- ز. استمرار عمليات التوعية والتوجيه بوسائل الإعلام المختلفة .
- ح. توفير الخدمات الصحية والمجاري خاصة في مراكز الإيواء لتقليل احتمال حدوث الأوبئة .
- ط. توفير الأمن للمرافق الهامة وللمتضررين والعاملين في ادارة ومواجهة الكارثة .
- ي. العمل على رفع الروح المعنوية والنفسية .
- ك. تنظيم استقبال واستخدام المساعدات الدولية والفرق الأجنبية .
- ل. تحديد أولويات العمل .

(٣) مرحلة ما بعد الكارثة: تعتبر هذه المرحلة من أهم وأطول وأصعب المراحل وأكثرها كلفة مادية ، حيث يتم فيها إعادة الخدمات الأساسية ، وإعادة بناء ما دمرته الكارثة ، وهذه المرحلة ذات تأثير كبير على خطط التنمية والتطوير لذلك يجب أن تتواءم معها ومن أهم متطلبات هذه المرحلة :-

- أ. إجراء تقييم شامل للموقف لتحديد ما تم إنجازه في المراحل السابقة وتقدير حجم الأضرار وألويات العمل .
- ب. تقدير حجم الموارد المتاحة للقيام بأعمال إعادة البناء .
- ج. تقدير حجم الموارد المطلوبة لعمليات التأهيل والبناء .
- د. تحديد المتطلبات الضرورية لإنجاز الأعمال المطلوبة .
- هـ. وضع وتنفيذ خطط إعادة الاعمار حسب توقيتات تعتمد على نتائج بحث البنود السابقة .
- و. مراعاة احتمالية وقوع الكارثة مرة أخرى في عمليات إعادة البناء .

### • **أهمية إنشاء جهة أو لجنة محددة بناط بها مسؤولية إدارة الكارثة:**

إن إنشاء جهة أو لجنة محددة بناط بها مسؤولية إدارة الكارثة يعتبر على غاية من الأهمية للأسباب التالية :-

- (١) تحقيق التناسق والتكامل بين جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية ومؤسسات ومنظمات المجتمع المحلي التي لها علاقة بالتعامل مع الكارثة بحيث يتحدد دور كل منها تفصيلاً في كل مرحلة من مراحل إدارة الكارثة .
- (٢) تحقيق الاستخدام الأمثل للإمكانيات المتاحة ومنع الازدواجية والتداخل الذي يبدر الطاقات .

- (٣) تحقيق درجة عالية من الفعالية ، لما لها من إمكانيات وصلاحيات تمكنها من التنسيق بين جميع المستويات .
- (٤) ضمان السيطرة على زمام المبادرة في جميع مراحل الكارثة من قبل جهة واحدة مما يحد من كثرة الآراء والاجتهادات التي تضيع الوقت .
- (٥) إيجاد مركز للمعلومات والخبرة ، وبما يركز على الاهتمام بالتحديث المستمر للخطط والبدائل التي يمكن من خلالها مجابهة الكوارث متى دعت الحاجة إلى تنفيذها .

### • **تشكيل الجهة أو اللجنة التي بناط بها مسؤولية إدارة الكارثة :**

- يجب الأخذ بعين الاعتبار عند تشكيل الجهة أو اللجنة التي بناط بها مسؤولية إدارة الكارثة أن يتم اختيار أعضائها وفقاً لما يلي :-
- (١) اختيار الأعضاء ممن سيكون لهم دور في تنفيذ الخطة الاستراتيجية .
  - (٢) اختيار من لهم دراية بإدارة الكوارث واطلاع بالمسؤوليات المختلفة للمؤسسة أو المنظمة التي يمثلونها.
  - (٣) يجب أن يكونوا من ذوي المراكز وأصحاب القرار ويمكنهم أن يقوموا بتطبيق الخطة على مؤسساتهم .
  - (٤) يجب أن تضم ممثلاً عن كل مؤسسة أو منظمة لها علاقة بالتعامل مع الكوارث .

### • **مبادئ إدارة الكارثة :**

- يمكن وصف أهم المبادئ العامة والمشاركة فيما بين الكوارث بما يلي :-
- (١) مبدأ التخصص وتقسيم العمل حيث يؤدي إلى تحقيق كفاءة الأداء .

- (٢) مبدأ السلطة والمسؤولية ، التي يجب أن تمارس من خلال المركز أو الموقع الوظيفي ، وقوة الشخصية التي تقوم على الخبرة ، والذكاء والمظهر .. وذلك بقدر متساوي ومتوازي مع المسؤولية .
- (٣) مبدأ الثواب والعقاب ، حيث أن احترام أي نظام يجب أن يكون مقروناً بالجزاء الرادع لمن يخالفه ، والمكافأة المجزية لمن يحترمه .
- (٤) مبدأ وحدة الأمر ، وإلا حدث التضارب الذي يشيع الاضطراب والفوضى .
- (٥) مبدأ وحدة التوجيه .
- (٦) مبدأ إخضاع المصلحة الفردية للمصلحة العامة بمعنى الأهداف القومية لها الأولوية والأفضلية على أي أهداف أخرى مهما كانت .
- (٧) مبدأ المركزية ، بمعنى أن الموقف يقتضي أن يكون هناك جهة مركزية واحدة لها الصلاحية في اتخاذ القرارات .
- (٨) مبدأ التسلسل الهرمي ، وتدرج السلطات ، ويراعى هنا أنه كلما كانت خطة السلطة أسرع في توصيل التوجيهات ، والحصول على المعلومات كلما كانت الإدارة أكثر كفاءة .
- (٩) مبدأ الترتيب ، أي وضع كل شئ في مكانه المناسب ، سواء كان أجهزة أو أفراد أو معدات أو مساعدات .... ومن شأن ذلك أن يؤدي في النهاية إلى حسن الأداء وكفاءة العمل .
- (١٠) مبدأ المساواة بمعنى المساواة في معاملة المتضررين وأن لا يكون للوساطة أي اعتبار ، فيجب أن يحصل كل فرد متضرر من الكارثة على حقه في الإيواء والإعاشة والغذاء بنفس القدر الذي يحصل عليه غيره ومنع المستغلين للمواقف من انتهاز الفرصة .

- (١١) مبدأ استقرار العاملين في عملهم بمعنى أن هذه الإدارة بالذات لا بد أن يستقر أفرادها في عملهم بهدف زيادة الخبرة والممارسة .
- (١٢) مبدأ المبادرة والابتكار ، لأن هذا النوع من الإدارة بالذات لا بد أن يتميز بالابتكار أساليب جديدة متطورة ، تقوم على الفكر البناء .
- (١٣) مبدأ روح الفريق ، إذ ليس في صالح إدارة الكارثة أن يسودها إلا روح الفريق الواحد ، والجدير بالذكر هنا أن الاتصالات الشفهية تعتبر إحدى الوسائل التي تحقق روح الألفة والتعاون ، وتسهل العمل الجماعي .